الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/38/616
S/16186
29 November 1983
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والثلاثون
البند ١٣٨ من جدول الأعمال
الآثار المترتبة على اطالة النزاع المسلح بين ايران والعراق

مجلس الأمن
السنة الثامنة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣
وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم
للعراق لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي ، أتشرف بأن أشير الى الرسائل الايرانية الموجهة اليكم في ٢٢ ايلول / سبتمبر (S/16000) ، و ١٩ تشرين الأول / اكتوبر (S/16053) ، و ٢٣ تشرين الاول / اكتوبر (S/16071) ، و ٢٨ تشرين الاول / اكتوبر (S/16104) ، و ٢ تشرين الثاني / نوفمبر (S/16117) ، و ٣ تشرين الثاني / نوفمبر (S/16129) ، و ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣ (S/16139) .

انه لو نظر الى هذه الرسائل الايرانية كلها كمجموعة ، فانها تمثل محاولة عقيمة لاستغلال جهاز الأمم المتحدة للقيام بدعاية رخيصة . ولهذا ، فاننا نجد انفسنا مرة أخرى أمام انعكاس لعقلية الدكاكين الحقيقية التي يتسم بها النظام الايراني وما يتميز به سلوكه من انماط النفاق والخداع .

ان الرسائل الايرانية تثير مسألة الهجمات ضد أهداف مدنية بطريقة تتجاهل عمدا حقائق وتطورات هامة .

١ - بادئ ذي بدء ، ان موقف العراق من هذه المسألة ، بما في ذلك تقرير البعثة التي اوفدت لمعاينة المناطق المدنية في ايران والعراق التي تعرّضت لهجوم عسكري (S/15834) ، قد عرض بشكل واضح في رسالتي المؤرخة في ١٢ ايلول / سبتمبر ١٩٨٣ (A/38/408-S/15983) . والرسالة الايرانية الاولى المذكورة اعلاه آثرت تجاهل هذا الموقف .

٢ - من الأهمية التذكير بأنني كنت قد بيّنت في الفقرة ٣ من الرسالة المذكورة (A/38/408-S/15983) ان الرسائل الايرانية خلال الفترة من ايار / مايو الماضي الى تموز / يوليه ، والتي كان يعتقد بأنها اشارات على وجود استعداد للتعاون مع المجلس من أجل تسوية النزاع بالوسائل السلمية ، ثبت انها مجرد خداع لأن النظام الايراني خرّب جهود المجلس الصادقة الرامية الى الشروع في التحرك

مجددا نحو السلم وواصل حربه العدوانية . وهذا التقييم ينطبق بدرجة متساوية على الرسائل الايرانية قيد النظر . ومن المؤكد ان الممثل الدائم لايران كان على علم، عندما وجه رسالته المؤرخة في ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر (S/16104)، بمشروع القرار المعروض على مجلس الأمن والذى تضمن أحكاما محددة بشأن المسائل المثارة في تقرير البعثة، ذلك لأنه كان مشتركا في ذلك اليوم نفسه في مشاورات مع بعض أعضاء المجلس حول المشروع المذكور مع علمه علما كاملا بأن المجلس كان سيصوت عليه بعد يومين . ومع ذلك ، فقد اختار تجاهل تلك الحقيقة ، وتحرك ليقترح ايفاد بعثة أخرى ، ثم لجأ كاذبا ، بعد يومين من اتخاذ قرار مجلس الأمن ٥٤٠ (١٩٨٣) ، الى ان يسجل في رسالته المؤرخة في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر (S/16117) كلاما مستهلكا لما يسمى " قبول الأمم المتحدة الواضح لتلك الأعمال " .

٣ - من المهم ايضا الاشارة الى ان رسالة الممثل الدائم لايران المؤرخة في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر (S/16139) تعزز من جديد وجود سوء النية والخداع والمراوغة لدى النظام الايراني . ففي تلك الرسالة ، التي أثارت نفس المسألة ، يبدو ان كاتبها يخلص الى نتيجة مفادها انه حيث ان ما يسمى بـ " الهجمات " وقعت بعد اتخاذ مجلس الأمن القرار ٥٤٠ (١٩٨٣) الذى دعا الى وقفها ، وحيث ان العراق أعلن قبوله للقرار ، فانه ينبغي تذكير جميع من يهمهم الأمر بأن هذه ليست هي الطريقة التي يمكن بها تحقيق السلم وان الوقت قد حان لكي يكف مجلس الأمن عن تشجيع العراق . وفي هذا الصدد ، فانه يلزم تذكير الممثل الدائم لايران واسياده في طهران بحقائق قليلة . ففي المقام الأول ، فان موقف حكومة العراق فيما يتعلق بالقرار ٥٤٠ (١٩٨٣) ، والوارد في مرفق رسالتي المؤرخة في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ (A/38/560-S/16120) ، هو موقف واضح وفي صميم الموضوع . ومهما كانت درجة السفسطة فانها لا يمكن ان تخفي حقيقة انه اذا اريد للسلم ان يسود ، فلابد ان يكون متبادلا . ثانيا ، وفيما يتعلق بالضبط بالمسألة قيد النظر ، فان الفقرة ١ من المرفق المشار اليه أعلاه نصت على ما يلي :

" ان الحكومة العراقية تود ان تذكر بأنها كانت دوما تدعو الجانب الايراني الى الامتناع عن ضرب الأهداف المدنية وتحذره من مغبة الاستمرار في ذلك . كما سبق لها وان دعت الجانب الايراني الى عقد اتفاق خاص ، تحت رعاية الأمم المتحدة أو الهيئات الدولية الأخرى ، للامتناع عن ضرب الأهداف المدنية .

" لذلك فان الحكومة العراقية ترحب بالفقرة الثانية من القرار وتعلن عن استعدادها للالتزام بها . والأمر يستوجب في نفس الوقت التزام الطرف الآخر وبضمانات مجلس الأمن وضمن سياق فعّال من الرقابة والتثبت من دقة التطبيق

والالتزام . كما تؤكد الحكومة العراقية الضرورة القصوى للالتزام باتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وتنبه بوجه خاص الى الخرق المستمر من جانب الحكومة الايرانية للاتفاقية الثالثة من هذه الاتفاقيات بشأن معاملة أسرى الحرب العراقيين " .

وفي حين ان هذا الموقف لا رجعة فيه ، فان النظام الايراني يوضع هنا موضع التحدي اذا كان بوسعه ان يلزم نفسه بصورة لا رجعة فيها على ذلك النحو . ثالثا ، ما هو بحسن نية ، هذا اذا تبقى أي شيء من ذلك لدى النظام الايراني ، جواب الممثل الدائم لايران فيما يتعلق بالبيانات الايرانية الرسمية التي عممت بوصفها مرفقا لرسالتي المؤرخة في ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر (A/38/590-S/16156) والتي تشير بشكل واضح الى اعتراف حكومته بارتكاب عدوان على العراق ودخول اراضيه واحتلالها ؟ فهل بوسع الممثل الدائم لايران ان ينكر ذلك الاعتراف في وجه اعترافاته هو نفسه التي وردت في رسالته المؤرخة في ٢٨ تشرين الاول /اكتوبر (S/16104) ؟

٤ - يجدر التذكير بأنني قمت في رسالتي المؤرخة في ٢٠ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٣ (A/38/523-S/16061) بابلاغكم وأعضاء الأمم المتحدة بأن ايران قد شنت هجوما عسكريا واسع النطاق على العراق ، في القاطع الشمالي ، بهدف ظاهر هو التغلغل في الاقليم السيادي العراقي واحتلال مدينة بنجوين . ورد الممثل الدائم لايران على تلك الرسالة بتاريخ ٢٣ تشرين الاول / اكتوبر (S/16071) زاعما في رده انه يرغب " في تصحيح " فهمي " الخاطئ " فيما يتعلق بارادة المجتمع الدولي . ولو اردت ان أكون متنا للممثل الدائم لايران ، فليس لأنه صحح أي مفهوم خاطئ لدي ، وانما لأنه قدم لي وللمجتمع الدولي دليلا آخر على الكيفية التي يوصله بها منطقه الملتوي ، كما هو الحال غالبا ، الى استنتاجات تضع نظامه في موقف الادانة .

ان من المعروف جيدا ان هناك توافق في الآراء على الصعيد الدولي لانهاء الحرب بين ايران والعراق ، وان النظام الايراني فقط هو الذي يقف متحديا خارج اطار ذلك التوافق في الآراء . وردا على الاتهام الذي وجهه الممثل الدائم لايران بأن العراق قد صعّد ، من طرف واحد ، الحالة الى حرب كاملة الأبعاد ، فانني أود ان افتح عينيه على الموقف الرسمي لحكومتي ، الذي جاء في رسالتي المؤرخة في ١٠ حزيران / يونيه ١٩٨٣ (A/38/269-S/15826) وكذلك في بيان وزير خارجية العراق في المناقشة العامة للجمعية العامة في دورتها الحالية (انظر A/38/PV.12 ) . ففي تلك الرسالة وذلك البيان ، أبدى العراق بوضوح استعداده وموافقته بشكل بات على ان يخضع للتحكيم المحايد مسألة من هو الطرف الذي بدأ العدوان والحرب . فهذه هي قواعد الميثاق كما وافق عليها المجتمع الدولي ، وأهمها المبدآن التوأمان ، وهما عدم استعمال القوة وحل المنازعات حلا سلميا . والى ان يكون بوسع الممثل الدائم لايران ان يبدي التزاما مماثلا من جانب نظام حكمه ، فان فهمه هو الخاطئ وهو الذي يحتاج الى تصحيح . ومن الأفضل له ان يصرف طاقته على نفسه وعلى نظامه ، لأن أهل البيت أولى بالاحسان .

٥ — بالاضافة الى ذلك ، فان من أعلى درجات السخف ذلك الخيال الجامح لدى الممثل الدائم لايران كما تجلى في رسالته المؤرخة في ٢٨ تشرين الاول / اكتوبر (S/16104) بشأن ما سمي " ثمة تطور آخر في الحالة على الجبهة " . فذلك الخيال الجامح يخبرنا ان القوات المسلحة العراقية شوهدت وهي تدمر مدينة بنجوين ، وان القيادة المشتركة للقوات المسلحة الايرانية شكّت في ان هذه الأعمال العراقية ترجع الى ثلاثة أسباب ، هي : ( أ ) توقع العراق قيام ايران باكتساح المدينة ؛ (ب) اعتبر العراق ان هذه الحالة فرصة لالقاء اللوم في التدمير الذى سببه على القوات الايرانية ؛ (ج ) ربما رغب العراق في استخدام اعماله هو كذريعة لشن هجمات على المدنيين الابرياء في ايران . وهذا التحليل ، أقل ما يقال فيه ، هو انه أحد أعراض عقلية مريضة تخل بتوازن أى انسان سوى التفكير . وبادئ ذى بدء ، فاننا لم نخبر عن الوقت الذى شوهد فيه أول مرة ما يسمى بهذا التطور ؛ ولكن ما نعرفه حق المعرفة ، كما ابلغت أعضاء الأمم المتحدة في رسالتي المؤرخة في ٢٠ تشرين الاول / اكتوبر (A/38/523-S/16061) ، هو ان ايران شنّت عدوانها في القاطع الشمالي من الجبهة حيث توجد بنجوين في ذلك التاريخ . وما نعرفه ايضا هو ان البيانات الايرانية الرسمية ، التي وردت في مرفق رسالتي المؤرخة في ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر (A/38/590-S/16156) ، اعترفت بالعدوان الايراني وبالدخول في أراضي العراق السيادية واحتلالها . ولو تركنا كل ذلك جانبا ، فماذا عن الهجوم الايراني العسكرى واسع النطاق في نفس منطقة بنجوين ، الذى شن في ٣ تشرين الثاني / نوفمبر ، أى بعد ثلاثة أيام من اتخاذ قرار مجلس الأمن ٥٤٠ (١٩٨٣) ، والذى استهدف مرة أخرى احتلال أراض عراقية ، كما أشرت الى ذلك في رسالتي التي تحمل ذلك التاريخ (A/38/564-S/16122) ؟ وفي هذا الصدد ، وعلى أساس ما جاء أعلاه ، فمن المؤكد ان السبب الأول في " الشك " المزعوم لدى القيادة المشتركة الايرانية لم يكن مجرد شك لديها ، وانما كان بالاحرى اعترافا ذاتيا نم عن ارتكاب عمل عدواني مبيّت . وعند النظر الى الأمر من زاوية مختلفة ، فلم يحتاج العراق الى البحث عن ذريعة في وقت أوضح فيه موقفه تجاه النزاع المسلح مع ايران ، من جميع جوانبه ، بشكل مسموع في العديد من المناسبات ، ويبدو ان هناك طريقة واحدة فقط يمكن بها فهم الخيال الايراني الجامح . أما والنظام الايراني موهوب بعقلية ملتوية ، واذ يصر على المتاجرة بالحرب وعلى اراقة الدماء ، فمن الواضح انه يعتقد ان الآخرين يشاطرونه جنونه . وفي هذا الشأن ، فان على ذلك النظام ان يعي انه لا يمكن ان يكون هناك شيء أبعد عن الحقيقة من التفكير الذى يفرزه ذلك النظام .

وسأكون ممتنا جدا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة ، في اطار البند ١٣٨ من جدول الاعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) رياض القيسي
الممثل الدائم

— — — — —